

على تطوير هذا الشكل من الدعابات والطرائف حتى غدت بيده وسيلة دعائية قوية من أجل استقلال أمريكا .

اما الكتاب الجاد الوحيد الذي كتبه (فرانكلين) فقد كان (السيرة الذاتية) . ففي القسم الاول من هذا الكتاب الذي بدأت كتابته عام ١٧٧١ نجد وصفاً ممتعاً لحياته حتى بلوغه سن الرجولة . اما القسم الثاني فقد كتب عام ١٧٨٤ حينما أصبح (فرانكلين) هراً حيث نجد أسلوبه هنا أكثر جدية ؛ فقد أدرك الان مدى الدور الذي لعبه في التاريخ الأمريكي ، وهو يكتب عن نفسه « لتحسين وضع الآخرين » . وبمقدار ما هي سيرة حياة « أبي اليانكي » (١) فأنها ايضاً كتاب له قيمته الكبيرة .

لقد شهدت الفترة التي سبقت بدء الثورة مباشرة طوفاناً من الصحافة السياسية التي كان يصدر أغلبها على شكل كتيبات أكثر من صدوره على شكل صحف ، اذ ان تكاليف طباعة هذه الكتيبات كانت أقل ، وكان بإمكان الكاتب ان لا ينشر اسمه اذا رغب في ذلك . اما (جيمس اوتيس ١٧٢٥ - ١٧٨٣) فقد كان اول داعية استخدم اللغة التي تعتمد على العنف أكثر من اعتمادها على العقل والمنطق ، وذلك حينما هاجم السياسات البريطانية . ومن بين الكتاب المؤيدين للاستقلال كان هناك كل من (جون ديكنسون ١٧٣٢ - ١٨٠٨) و (جون آدامز ١٧٣٥ - ١٨٢٦) الذي أصبح الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية . ومقابل ذلك كان هناك عدد من الكتاب الموالين لبريطانيا والذين كانوا يكتبون في هذا المجال عدداً من الكتيبات السياسية المؤيدة للبريطانيين نخص بالذكر منهم : (صاموئيل سيبوري ١٧٢٩ - ١٧٩٦) و (دانييل ليونارد ١٧٤٠ - ١٨٢٩) وقد اضطر معظم افراد هذه الفئة الموالية لبريطانيا إلى الفرار من الولايات المتحدة بعد قيام الثورة هناك .

(١) اليانكي : ابناء انكلترا الجديدة في أمريكا .